مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.938-950

أديرة الموصل بين الدين والحضارة (قراءة في وصف ياقوت الحموي)
(ت626هـ/1229م)

م.م. ريام ناظم راضي
جامعة بغداد / كلية تربية ابن رشد للعلوم الانسانية
rayam.nazem1204a@coeduw.uobaghdad.edu.iq
07731848933

مستخلص البحث :
ركز هذا البحث على الجانب العمراني لأديرة الموصل في كتاب الخزل والدال لياقوت الحموي (626هـ/1229م)؛ فالجانب العمراني يمثل انعكاسا للجوانب الحضارية والدينية والثقافية للشعوب على مر العصور، والاديرة في هذا البحث لا تظهر الجانب العمراني فحسب وانما توضح اهميتها الدينية وما يتبعها من طقوس ومراسيم التي قد تختلف من دير الى اخر ومن مدينة لاخرى، وعرفت الموصل بالعديد من الاديرة التي لاتقتصر على دور العبادة فقط وانما كانت محطات لاستراحة المسافرين ودور للضيافة وكان لهذه الاديرة أهمية اقتصادية لوجود عيون كبريتية فيها و البعض منها مراكز لاستشفاء العديد من الامراض، واتسمت بعض الاديرة بالطابع التعليمي والديني معاً؛ اذ احتوت على مدارس فكرية مختلفة للديانات اليهودية والنصرانية، والذي ساهم باهتمام وتطوير هذه الاديرة في الموصل هو الموقع المتميز لمدينة الموصل وموقع الاديرة اذ تمتاز الموصل برقة هوائها وعذوبة مياهها مما جعل الاديرة فيها متميزة وممتازة عن جميع المدن الاخرى فهذه السمات في الاديرة مكان ممتاز لاقامة الاحتفال بالأعياد الدينية الخاصة بالمسيح للخواص والعوام منهم.

الكلمات المفتاحية : اديرة ، الموصل ، ياقوت الحموي.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين . تعد مدينة الموصل احدى اهم مدن العراق الكبيرة عبر العصور الاسلامية لاسيما خلال العصر العباسي اذ اشتهرت بكثرة اهل الذمة من اليهود والنصارى وغيرهم الذين كانت لهم اماكن ودور عبادة كثيرة في مدينة الموصل وما جاورها من مدن العراق الاخرى ، وقد تطرقت العديد من المصادر التاريخية والجغرافية لهذه الأماكن منها كتاب الخزل والدال بين الدور والدارات والديرة لياقوت الحموي (ت626هـ/1229م)الذي يحتوي على معلومات مهمة ومفصلة عن هذه الاماكن ودور العبادة في مدينة الموصل.

وقد قسمت البحث الى عدة مطالب منها أولا: التعريف بمدينة الموصل ثانياً : نبذة مختصرة عن حياة ياقوت الحموي ، ثالثاً: تعريف الدير لغة واصطلاحا ، رابعاً: اديرة الموصل الواردة في كتاب الخزل والدال بين الدور والدارات والديرة لياقوت الحموي واهمها: دير ابي يوسف ودير الاعلى ودير باطا وغيرها. وقد استخدمت عدة مصادر في كتابة البحث اهمها كتاب الخزل والدال بين الدور والدارات والديرة وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت626هـ/1229م)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.938-950

ومراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع لابن عبد الحق (ت739هـ/1339م) ومسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري (ت749هـ/1349م).

السيرة الذاتية لياقوت الحموي :

ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي من كبار المؤرخين الثقات في التاريخ والجغرافية ، ومن علماء اللغة والأدب أصله من الروم أسر من بلاده صغيرا، اشتراه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي ، فرباه وعلمه وشغله بالتجارة في امواله، ثم أعتقه (سنة 596 هـ / 1199م) وأبعده. فاحترف نسخ الكتب بالأجرة؛ وعطف عليه مولاه بعد ذلك، فأعطاه شيئا من المال واستخدمه في تجارته فاستمر إلى أن توفي مولاه، فاستقل بعلمه، ورحل رحلة واسعة انتهى بها إلى مرو وأقام يتجر، ثم انتقل إلى خوارزم. وبينما هو فيها خرج التتر (سنة 616هـ/1219م) فانهزم بنفسه، تاركا ما يملك وذهب الى الموصل ثم حلب التي استقر فيها حتى وفاته سنة (626هـ/1229م) ، عرف بفطنته وحفظه فهو أديب شاعر، مؤرّخ، أخباري، متَفنِّن. ولياقوت الحموي مؤلفات عديدة منها إرشاد الأَلِبّاء إلى معرفة الأُدباء " في أربعة مجلّداتِ كبار، وكتاب في أخبار الشعراء المتأخّرين، وكتاب " مُعجم البلدان "، وكتاب " معجم الأدباء "، وكتاب " مُعجم الشعراء "، وكتاب " المشترك وضعًا والمختلف صُعقًا "، وكتاب " المبدأ والمآل في التاريخ "، وكتاب " الخزل والدأل " في مجلدين وهو المعني بهذه الدراسة ، وكتاب " المقتضب في النَّسَب " (الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 2/ 823 ؛ الزركلي ، 2002 ، 8/ 131) .

الموصل :

مدينة عظيمة قديمة الاسّاس تقع شمال العراق على طرف نهر دجلة ، وسميت بالموصل؛ لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق او دجلة والفرات ، تعد مفتاح العراق وبابه من جهة خراسان ، امتازت بعذوبة مائها ولطافة وصحة هوائها فأخذت اهتمام الحكام والولاة لها فعمد نور الدين محمود زنكي (541هـ - 569هـ/1146-1174م) الى تحصينها بسور عظيم محاط بها كما أنشا فيها جامعين تقام فيهما صلاة الجمعة، امتازت أبنية الموصل بحسن بنائها ومظهرها كونها تبنى بالرخام ، فهي مدينة واسعة كثيرة الفنادق والمحال والحمامات والاسواق والعمارات وعرفت برخص اسعارها وقلت ضرائبها مما جعلتها واحدة من مدن جذب سكان المناطق النائية اليها لذلك فأن بها خليطا من جميع الاجناس والمناطق ؛ وتظم هذه المدينة العظيمة نواحي عريضة وكورا كثيرة غزيرة الاهل والقرى والقصور والمواشي ومن اهما نينوى ورستاق المرج والخابور وفيشخابور وغيرها من الرساتيق والمدن المهمة ذات القيمة الاقتصادية والانمائية للبلد **(ابن حوقل، 1938م، 196-198؛ ياقوت الحموي، 1995م، 223/5)**

تعريف الدير لغًة واصطلاحًا :

يعود اصله الى الدار والجمع اديار واديرة ودور (ياقوت الحموي، 1995م ، 459/2؛ الزبيدي ، 11 / 355) والدير هو خان النصارى (الفيروزآبادي ، 2000 م ، 395) والمكان الذي يتعبد به الرهبان فيكون في الغالب في الصحاري او رؤوس الجبال ، واذا وجدت داخل المدينة تسمى كنيسة او بيعة وفرق بينهما فجعلوا الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى (ياقوت الحموي ،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.938-950

1995 م ، 2/ 549 ؛ ابن عبد الحق، 1991م، 2 / 459) ، وكان سبب وجودها في المناطق المنعزلة عن الناس ليتسنى للرهبان الخلوة والتعبد بعيدًا عن فوضى المدن والناس (ابن عبد الحق ، 199م ، 2 /549 ؛ زيات، 2010 م ، 15) ، ويسمى صاحب الدير او الذي يرأسه بالديراني (الفيروزآبادي ، 2000م ، 395 ؛ الزبيدي ، 11 / 355)

اديرة الموصل الوارد ذكرها في كتاب الخزل والدال لياقوت الحموي :

(1) دير ابي يوسف :

يقع فوق الموصل ومدينة بلد[i] بينه وبين بلد فرسخ واحد ، على شاطئ دجلة في ممر القوافل و هو دير كبير كثير الرهبان (ياقوت الحموي ، 1998 م ، 1/ 262) ، وكانت القباب تعلو فوق الدير اذ تستوقف طرف الناظر اليها لاسيما وان بناء الدير باللون الاحمر (الزيات ، 2010 م ، 33) ، ونلتمس للون الدير الاحمر من خلال قصيدة السري الرفاء[ii] وهو بحلب يتشوق للموصل ودير يوسف إذ يقول :

وقلالي الدير التي لولا النوى لم ارمها بقلى ولا بعقوق
محمرة الجدران ينفح طيبها فكأنها مبنية بخلوق .

(الثعالبي ، 2 / 188) .

ودير ابي يوسف من الأديرة التي اشتهرت بجودة خمرها ، وبكونها مقصد للتجار ومحط للقوافل كان الشراب ينقل منها الى كل الانحاء والاقطار اذ كانت القوافل كل يوم تحط عنده لتأخذ خمرًا والعامة تقصده للتنزه فيه بطنابيرهم وعيدانهم وسائر ملاهيهم (زيات ، 2010م ، 49) .

وقد وصفه الخالدي حين مرَّ به قائلًا :

بدير ابي يوسف خمرَة تزيد على لهب البارق
ونرجسه كنسيم الحبيب عند مُحب له وامِق .

(ياقوت الحموي ، 1998 م ، 1/ 273) .

(2) دير الاعلى :

يقع في جبل في اعلى الموصل يطل على دجلة والعروب[iii] ، يعرف بطيب هوائهِ وحسن موقعهِ (ياقوت الحموي ، 1998 م، 1/ 272 ؛ الشابشتي ، 1966 م ، 45) ، ولكون الدير بعيد عن مركز المدينة كان هناك طريق باسمه يعرف بـ " درب الدير الاعلى " يؤدي منه الى الموصل (المقدسي ، 1991م، 138 ، 1991) ، ونستدل على مساحة الدير الكبيرة والواسعة من خلال اشارة ابي زكريا الازدي (ت : 334هـ / 946 م) في احداث سنة (199هـ) أنه كان مع القائد احمد بن عمر خلق كثير من تغلب قد نزلوا دير الاعلى (الازدي ، 1967 م ؛ 2/ 338) ، و واشارة اخرى له في احداث سنة (209 هـ) إذ قال " فوافاهم أحمد بن عمر العدوي في اربعة آلاف فارس فنزل دير الاعلى " (الازدي ، 1967 م، 2 / 366)، ويرقى الى الدير العالي بدرجة (درج او سلم) منقورة في الجبل تبلغ مائة مرقاة (درجة) تنتهي نزولًا الى النهر (السقاف ، 1954 م ، 121) . تنبع أهمية الدير بما تحته من عين ماء كبيرة تلقي في دجلة في وقت محدد من كل سنة فيقصدها العديد من الناس للاستحمام فيه وان الاستحمام فيه للاستطباب من الجرب والبثور والحكة كما تنفع المقعدين والزمنى[iv] (ياقوت الحموي، الخزل ، ج 1، 273 ؛ ياقوت

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.938-950

الحموي ، 1995 م، 2 / 499، 1995) ، وماء هذه العين باردة لذا يشرب شيئًا من مائها لتخفف من حرارة معدهم (الشابشتي ، 1966 م ، 44 ، 1966) .

وهناك عدة عوامل اخرى ساعدت على زيادة أهمية الدير ففي سنة (301 هـ/ 913م) ظهرت تحت هذا الدير عدة معادن كبريتية ومرقشيثا[v] وغيرها من المعادن ، وحظي الدير بأهمية وزيادات كبيرة لأهميته اولاً ، ولوقوع مشهد عمر بن الحمق الخزاعي[vi] جانبه ثانيا (ياقوت الحموي ، 1998 م، 273/1 ؛ الشابشتي 1966م ، 44) ، ان وقوع المشهد بالقرب منه زاد من اقبال المسلمين الى هذا الدير ، كما اشتهر الدير بخزائن كتبه لما فيه من الاناجيل والمتعبدات (عبد الله ، 2021 م ، 3323) وذكرت المصادر (ياقوت الحموي ، 1998 م ، 1 /273 ؛ ابن عبد الحق ، 1991م، 2 / 552 ،) : انه ليس للنصارى دير مثله ، لما فيه من اناجيلهم ومتعبداتهم " ، كما كانت له مدرسة خاصة تعرف بمدرسة أم الفضائل (العبادي ، 2018 م، 131) .

وعيد النصارى في هذا الدير حسن يقيمون الناس فيه ايامًا يشربون وتغنى بالدير شعراء منهم ابو الحسن بن ابي البغل[vii] حينما مرَّ به وهو في طريقه الى الشام قال فيه :

انظرْ إليَّ بأعلَى الدَّيرِ مُشرِقًا لا يبْلغُ الطَّرْفُ من ارْجائه طَرَفا
كأنما غَرِيَتْ غُرُّ السحاب به فجاء مُخْتلفًا يَلْقاكَ مُؤْتَلِفا

وذكرت المصادر (الشابشتي ، 1966 م، 45-46 ؛الشنتريني ، 177-178) ان الخليفة العباسي المأمون وحاشيتهُ " نزلا الدير الأعلى بالموصل لطيبه ونزاهته ، وجاء عيد الشعانين[viii] ، فجلس المأمون في موضع منه حسن مشرف على دجلة والصحراء والبساتين ، ويشاهد منه من يدخل الدير، وزُيّن الدير في ذلك اليوم بأحسن زي ، وخرج رهبانه وقساوسته إلى المذبح ، وحولهم فتيانهم بأيديهم المجامر قد تقلدوا الصلبان وتوشحوا بالمناديل المنقوشة ، فرأى المأمون ذلك، فاستحسنه ، ثم انصرف القوم إلى قلاليهم[ix] وقربانهم ، وعطف إلى المأمون من كان معهم من الجواري والغلمان ، بيد كل واحد منهم تحفة من رياحين ، وبأيدي جماعة منهم كؤوس فيها أنواع الشراب فأدناهم ، وجعل يأخذ من هذا ومن هذه تحية ، وقد شغف بما رآه منهم " . ان للنص السابق دلائل واضحة وأهمية كبرى للدير اذ هو يوضح موقع الدير المحاط بالبساتين والمياه حوله اضافة الى ما يحتويهِ من القلالي والمذبح وسعة الدير الكبيرة ليجمع به الاعداد الكبيرة من الناس ليستأنسوا فيهِ ويستخلفوا بأعيادهم .

وبمرور الزمن تعرض هذا الدير للهدم ولا يرى منه اليوم الا معالم بسيطة لا يستدل منها على ماضي الدير وقد شيد على ارض الدير دور للسكن .

(3) دير باطا :

ويسمى دير الحمار ايضًا (ياقوت الحموي ، 1998م ، 1/ 281) ، يقع بين الموصل وتكريت ، وهو دير واسع المساحة حسن عامر في فصل الربيع تحيط بهِ بيع كبيرة للنصارى (ياقوت الحموي ، الخزل ، 1/ 281 ؛ معجم البلدان ، 1995 م ، 2/ 500) ، ويعد واحد من اهم الأديرة المحكمة والمحصنة من الاعداء واللصوص، إذ للدير باب متين من الحجر يعجز عن فتحه شخص واحد الإ الاثنان حتى السبعة وان زادوا عن سبعة لن يفتح (ياقوت الحموي ، 1998 م، 281/1 ؛ معجم البلدان ،1995 م ، 2/ 500 ؛ الشابشتي ، 1966 م، 305)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.938-950

وللدير غرابان لا يخلو منهما فربما يدخلهُ اللصوص ، فأن حصل فيه احد صعد الغربان الى اعلى الدير ، واذا اقبل اليه احد تلقاه الغرابان يصيحان في وجهه كالمنذرين لهُ ، فيعلم ان داخل الدير قوم فيرجع ، وأن لم يكن في الدير احد لم يفعل الغرابان ذلك (الشابشتي ، 1966 م،305) .

تكمن أهمية دير باطا كونه واحد من أديرة الاستشفاء اولاً إذ فيهِ بئر تنفع الناس من البهق ، واهية ثانية كونهُ مركز مهم للأساقفة (ياقوت الحموي ، 1998 م ، 1/ 281 ؛ معجم البلدان ، 1991م ، 2/ 500 ؛ ابن عبد الحق ، 1991م، 2 / 553 ؛ الزيات ، 2010 م،110) .

(4) دير باعربا :

يقع بين الموصل والحديثة على شاطئ دجلة يشغل الدير مساحة كبيرة إذ يظم عددا كبيرا من الرهبان وهو واحد من الاديرة المعظمة جدًا عند النصارى في العراق (ياقوت الحموي ، 1998م ، 1/ 282 ؛ معجم البلدان ، 1995 م، 2/ 499) .

ويذكر ان تأسيسهُ كان في القرن الرابع الهجري / التاسع الميلادي (ايمان ، زينب، 4) ، وكان سيف الدولة الحمداني(x) قد نَزلَ فيهِ واستحسن موقعه (زيات ، 2010 م ، 37) .

وفيما يخص الجانب العمراني للدير فأن بناءهُ مدهش ومحصن حيث يبلغ ارتفاع حائطهِ نحو مئة ذراع ، تحيط به مزارع يعمل بها فلاحون مخصصون لها ، كما يلحق بالدير بيت للضيافة كبير ، كونه مكان ينزل اليهِ المجتازون فيضافون بهِ (ياقوت الحموي ، 1998 م ، 1/ 282 ؛ الاصبهاني ، 1991 م، 17 ؛ ايمان ، زينب ، 4) .

(5) دير باغوث :

يقع بين الموصل وجزيرة ابن عمر على شاطئ دجلة وهو دير كبير جدًا كثير الرهبان (ياقوت الحموي ، 1998م، 1/ 285 ؛ معجم البلدان ، 1995 م، ، ص 500 ؛ ابن عبد الحق ، 1991م ، 2/ 553) .

وتنبع أهمية الدير في كونه يحتوي على خزانة كتب عظيمة للنصارى وله مدرسة تُدرس بها علوم النصارى الخاصة بهم ورهبان هذا الدير هم من الاطباء المشهورون (ياقوت الحموي ، الخزل ، ج 1 ، ص 285) .

(6) دير بانخيال :

تعددت اسماؤهُ فيسمى دير مارنخال او مانخايال (ياقوت الحموي ، 1998م ،1/ 285 ، 2/ 188 ؛ ابن عبد الحق ، 1991 م، 2/ 553) .

يقع في اعلى الموصل مُطل على دجلة ، موقعهُ جميل نزه تحيط بهِ النخيل واشجار الكروم (ياقوت الحموي ، 1998م ، 2/ 188 ؛ معجم البلدان ، 1995 م، 2/ 531).

وقد ذكر ان مؤسس هذا الدير هو ميخائيل المدعو رفيق الملائكة بمعنى ان سيرته تضاهي سيرة الملائكة اسسهُ في القرن الرابع الهجري وأخذت اعداد رهبانه بالزيادة حتى وصل عددهم الى سبعمائة راهب (ايمان ، زينب ، الاديرة ، 3 ـ 4) ، كما ذكر كرد علي (1983م،6/ 42) ان هذا الدير كان عامرًا الى اواسط القرن السابع الهجري .

وقد تغنى به الشعراء منهم الخالدي قائلًا :

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.938-950

بمانخايال إن حاولتما طلبي ... فأنتما تجداني ثمّ مطروحا
يا صاحبيّ هو العمر الذي جمعت ... فيه المنى فاغدوا بالدير أو روحا

(ياقوت الحموي ، 1998م ، 1/ ص 188 ؛ معجم البلدان ، 1995 م، 2/ 531).

(7) دير الجب :

من الاديرة المشهورة شرق الموصل يقصدهُ الناس للاستشفاء من الصرع فيبرأ منهُ الكثيرون (ياقوت الحموي ، 1998م ، 1/ 207 ؛ معجم البلدان ، 1995، 2/531؛ القزويني ، 369 ؛ ابن عبد الحق 1991 م ، 2/ 556) . ذكر ابن المجاور (تاريخ المستبصر ، 43) ان كرشا سب بن اقرط بن رستم " حفر دير الجب في الموصل ، قالت النصارى : لما قتل سنحاريب ولدهِ من بها رماه في حفرة كانت بالقرب منه انخرق بالحفرة سرب ينفذ الى الزاب مسيرة اربع فراسخ " . ويبدو ان اسم الدير جاء لوجود جب في الدير يغسل فيه الناس فيبرؤون من مرضهم .

(8) دير سعيد :

يقع غربي الموصل قريب من دجلة (ياقوت الحموي ، الخزل ، ج 2، ص 77 ؛ الاصبهاني ، ص 98 ، 1991) وهو دير حسن البناء واسع الفناء له منظر عجيب في الربيع يكسبه من طرائف الازهار وغرائب الانوار (ياقوت الحموي ، 1998 م ، 2/ 77 ؛ معجم البلدان، 1995 م، 2/77 ؛ القزويني ، 370) ، ويحيط الدير قلالي كثيرة يعمرها رهبان كثيرون (ياقوت الحموي ، 1998م ، 2/77 ؛ سقاف ، 1954م ، 103) .

" وينسب دير سعيد إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي ، قال الخالدي: هذا محال، والصحيح أن ثلاثة رهبان نصارى اجتازوا الموصل قبل الإسلام بأكثر من مائة سنة، وأسماؤهم: سعيد وقنسرين وميخائيل، فبنى كل واحد منهم ديراً له باسمه، وهي ثلاثة أديرة معروفة هناك متقاربة " (ياقوت الحموي ، 1998م، 2/ 77 - 78 ؛ معجم البلدان ، 1995 م ،2/ 515 ، 516) ، ويذكر ان اسمهُ سابقًا ايليا حتى تولى سعيد ولاية الموصل فسمي على اسمه (ايمان ، زينب ، 5) .

يعتقد اهل الموصل لا سيما النصارى ان لهذا الدير اعجوبة خاصة تمثلت في تربتهُ في دفع اذى سم العقارب وأن ذررت تربة الدير في بيت قُتُلت عقاربه (ياقوت الحموي ، 1998م ، 2/ 77 ؛ القزويني ، 370 ، ؛ سقاف ،1954 م، 103) .

ودير سعيد واحد من الاديرة التي تجبى منها الخراج فقد ذكر " ان رهبان دير سعيد بالجانب الغربي من الموصل الزموا في وقت بجباية ، فقاموا بثلاثمائة ألف درهم " (الشابشتي ، 1966 م، 26) .

(9) دير الشياطين :

يقع بين مدينة بلد والموصل غربي دجلة مشرف عليها بين جبلين (ياقوت الحموي ، 1998م ، ج 2 ، ص 95 ؛ معجم البلدان ، 1995 م ، 2/ 518 ؛ ابن عبد الحق ، 1991 م ، 2/ 565) وبموقعهِ الجليل تميز بحسن منظره ورقة هواؤه الطيف وله قلالي كثيرة عامرة وأرضه كثيرة الرياض (ياقوت الحموي ، 1998م ، 2/ 95 ؛ الشابشتي ، 1966 م ، 184).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.938-950

وهو من الاديرة المسورة ، يقصده الناس للشراب فيه (الشابشتي ، 1966 م ، 84 ؛ سقاف ، 1954 م ، 126) كما تقصدهُ العامة من اهل البطالة والخلاعة (ياقوت الحموي ، 1998م ، 2/ 95 ؛ معجم البلدان ، 1995 م ، 2/ 518 ؛ الشابشتي ، 1966 م ، 185).

ويبدو أن اسم الدير جاء لما وقع في الدير من قبح وفساق ، إذ ذكرت المصادر قصة ذلك وكان مختصرها : " كان عبادة لما نفاه الخليفة العباسي المتوكل إلى الموصل، يمضي إلى دير الشياطين فيشرب فيه، ولم يكن يفارقه ، فهوى غلاماً من الرهبان بالدير، وكان من أحسن الناس وجهاً وقداً، فهام به وجن عليه ولزم الدير من أجله ، ولم يزل يخدعه ويلاطفه ويعطيه إلى أن سلخ الراهب من الدير وخرج معه ، وفطن رهبان الدير بعبادة وما فعل من إفساده الغلام، فأرادوا قتله بأن يرموه من أعلى الدير إلى الوادي ففطن بهم وهرب فلم يعد إلى الموضع " (الشابشتي ، 1966 م ، 185 ؛ زيات ، 2010 م ، 68) .

(10) دير العذارى :

بين ارض الموصل وباجرمى[xi]، وهو دير قديم وعظيم من أديرة النساء اللاتي ترهبن واقمنَّ به للعبادة فسمي بهن ، وحين علم بعض الملوك بجمال نساء هذا الدير امروا بحملهن اليهم ليختاروا منهن ما يشاؤون ، فلما علمنّ بذلك قضينَّ لليلتهن يصلينَّ لدفع شر ما سمعنَّ به ، فطرق الملك طارق فأهلك في ليلتهُ ، فأصبحت الراهبات صيامًا ولذلك يصوم النصارى هذا اليوم لصيامهن المعروف بصيام العذارى (ياقوت الحموي ، 1998م ، 2/ 125 - 126 ؛ معجم البلدان ، 1995 م ،2 / 522 ؛ الشابشتي ، 1966 م ، 122) .

وقد ذكر الشاعر الخالدي وهو زائر لهذا الدير أن في الدير نسوة عذارى وحانات خمرٍ كما ذكر انه اجتاز بهِ سنة عشرين وثلاثمائة وهو عامر (ياقوت الحموي ، 1998م ، ج 2 ، ص 126) . نستدل من النص اعلاه ان الدير قد تأسس قبل سنة (320هـ/932م) بكثير حتى انه بقي عامرا لهذا التاريخ . وان مجموعة من اللصوص حاولوا الاستحواذ على اموال تمر بهم قرب دير العذارى فبلغ السلطان خبرهم فأمر بطلبهم وعندما علموا بذلك اختفوا بدير العذارى حتى علموا ان الخيل رجعت وبعد صوتها فأمنوا على انفسهم فخرجوا (القزويني ، ص 370-371 ، بلا . ت ؛ ابن عبد الحق ، ج 2 ، ص 568 ، 1991) . كما هناك العديد من الاديرة التي تحمل اسم دير العذاري في بغداد وسامراء والحظيرة .

(11) دير القيارة [xii] :

على اربعة فراسخ من الموصل في جانبها الغربي يشرف على دجلة وهو دير للفرق النصرانية من اليعاقبة ، والملكانية وللدير قائم كونه للفرق النصرانية المذكورة ، وهو من اديرة الاستشفاء في الموصل؛ إذ يحتوي على عين ماء حار يستحم فيها الناس فتشفى من البثور والحكة وبعض الامراض الاخرى (ياقوت الحموي ، 1998م ، ج 2 ، ص 166 - 167 ؛ القزويني ، 371 ؛ ابن عبد الحق ، 1991 م ، 2/ 572) ، وتخرج من تحت هذه العين القار تصب في دجلة ما دام القير في مائه فهو لين يمتد فإذا فارق الماء وبرد جف ، فيجتمعون فيه الناس للشفاء والاستحمام كما يعد مقصد العامة للتنزه والشراب (ياقوت الحموي ، 1998م ،2 / 166 ،167 ؛ معجم البلدان ، 1995 م ، 2/ 129 ؛ الشابشتي ، 302 ، 1966) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.938-950

كما اضاف محقق كتاب الأديرة للشابشتي (1966م ، 417) " ان الدير سابقًا اسمه مار زينا لشخص تنصر هو واخته سارة فأصبح قسًا ثم اسقفًا ، فتنصر على يده خلقًا كبيرًا فبنى بيع وأديرة كبيرة فعلى هيبته ، كما بنى لاخته دير وحين توفي حوالي سنة (640هـ/1242م) اخذ الدير على اسمه وتنصر في هذا الدير في يوم واحد اكثر من ستة آلاف شخص فضم عددًا كبيرًا من الرهبان بلغوا المائة والسبعين وكانت العين السابقة الذكر يظهر منها الزئبق ينتفع منها رهبان الدير وحين استبد بها الحكام انقطع الزئبق وبقي القير " .

(18) دير الكَلب :

بالتحريك بفتح اللام والكاف بلفظ الداء الذي يصيب من يعضه الكَلْبَ (ياقوت الحموي ، 1998م ، 2/ 171 ؛ الهمذاني ، ص 808) ، يقع الدير في ناحية باعذرا من نواحي الموصل بين جزيرة ابن عمر والموصل (ياقوت الحموي ، 1998 م ، 2/ 171 ؛ ابن عبد الحق ، 1991 م ، 2/ 573) . أهمية الدير تنبع من كونه احد اديرة الاستشفاء ؛ إذ يحمل الى رهبان الدير المصاب بعضة كلب فيبقى في الدير اياما طوالا تتجاوز الاربعين يومًا ليبرأ من مرضه (ياقوت الحموي ، 1998م ، 2/ 171 ؛ معجم البلدان ، 2/ 530 ؛ الشابشتي ، 1966م ، 301) وذكر المقدسي (1990م ، 146) هذا الدير قائلًا : " من عضه كلب عقور فيقيم عند رهبانه خمسين يومًا فيبرئ بإذن الله تعالى " يضم الدير رهبانا كثيرين وقلالي مبنية الواحدة فوق الاخرى (ياقوت الحموي ، 1998م ، 2/ 171 ؛ معجم البلدان ، 1995 ؛ 531/2 ؛ الشابشتي ، 1966 م ، 19)، اضافة الى ما يؤديه الدير من شفاء للناس فأن له " عيدا في وقت من السنة يخرج فيه خلق من النصارى الى الدير للاقامة وخلق من المسلمين للنظر والنزاهة " (ياقوت الحموي ، 1998م ، 2/ 171 ؛ معجم البلدان ، 1995 م ، 2/ 530) . يصف محقق كتاب الأديرة للشابشتي هذا الدير إذ يقول " انه في صعود الجبل فمنظرها احسن منظر ، وينبوعه يصب عليه من اعلاه ، وفيه من الزيتون والرمان والآس والكرم والزعفران والنرجس شئ كثير ولرهبانه مزارع في السهل وغلاته كثيرة " (1966 م ، 415) .

(13) دير منصور :

يقع شرقي الموصل مطل على نهر الخابور من الاديرة الكبيرة العامرة في موضع نزه كثير الرهبان (ياقوت الحموي ، 1998م ، 2/ 221 ؛ معجم البلدان ، 1995 م ، 2/ ص 538 ، ؛ ابن عبد الحق ، 1991 م ، 2/ 478)، وذكر ياقوت ، 1998م ، 2/ 221) : " رأيته قبل سنة وبقربهِ المزارع والبساتين والكروم والمعاصر " . ولم تزودنا المصادر بأي معلومة اخرى عن هذا الدير

النتائج :

(1) عدت مدينة الموصل المركز الرئيسي والاول في العراق للأديرة النصرانية لما تحتويه من اعداد كبيرة للاديرة و تجمع النصارى حولها .

(2) ان ما تتمتع به الموصل من بيئة جغرافية ممتازة لطبيعتها ساعدتها في ان تكون مركزا ثقافيا وحضاريا من خلال ما تحتويه من اماكن دينية وعلمية في جميع المجالات الاخرى .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.938-950

(3) لم تكن الاديرة اماكن لنشر المسيحية فحسب وانما عدت مراكز ودورا لتجمع الوافدين للموصل والتجار والامراء وللشعراء خاصة محل ممتاز للتغني بها ووصفها كما عدت اماكن للاستشفاء والتبرك عند النصارى وغيرهم .

(4) تمثل الاديرة اماكن دينية ومراكز لاحتفال النصارى بأعيادهم والترويح عن النفس فضلا عن دورها الاقتصادي كونها تجذب الوافدين اليها ومعلم مهم لتجمع القوافل خاصة تلك الواقعة على الطرق التجارية .

الهوامش :

[i] (i) مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل . العزيزي ، المسالك والممالك ، ص 109 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 581.

(ii) ابو الحسن بن احمد الكندي من شعراء الموصل الكبار والمشهورين كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل ولع بالادب والشعر حتى طلبه سيف الدولة الحمداني واقام عنده كان شاعر مطبوعًا حسن الالفاظ لا يحسن من العلوم غير الشعر توفي سنة (360هـ) . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص 269 ؛ الشنتريني ، الذخيرة ، ج 8 ، ص 575 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 2 ، ص 359- 362 .

(iii) تشديد الراء: اسم قريتين بناحية القدس فيهما عينان عظيمتان وبركتان وبساتين نزهة. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج 4 ، ص 112 .

(iv) وهي الزمانة المرض الدائم ، الشخص المبتلي بعاهة المقعد عن الحركة وهو معضوب . الثعالبي ، فقه اللغة ، ص 105 .

(v) نوع من الحجارة ذهبية وفضية وحديدية كلها يخالطها الكبريت وهي تقدح النار مع الحديد النقي . ابن فضل الله العمري ، مسالك الابصار ، ج 22 ، ص 323 .

(vi) من كبار اصحاب النبي محمد (ص) شهد مع الامام علي (عليه السلام) جميع الوقائع قتل سنة (51هـ) بأمر معاوية بن ابي سفيان وحمل رأسه اليه وهو اول رأس يحز في الاسلام على يد عبد الرحمن بن عيسى الثقفي . ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج 5 ، ص 148 ؛ البكجري ، إكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ، ص 157 .

(vii) كَانَ من أَعْيَان كتاب الدَّوَاوِين وَولي الْجَبَل وأصبهان مُدَّة وَله نظم ونثر روى عَنهُ أَبُو عَليّ الْحُسَيْن بن الْقسم الكوكبي وَأَبُو اسحق ابرهيم بن عَليّ الهُجَيْمِي وَغَيرهمَا وله ديوان الرسائل في فتح البصرة توفّي سنة (313هـ) . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 2 ، ص 36 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج 12 ، ص 100 .

(viii) عيد مسيحيّ، في يوم الأحد السابق لعيد الفصح، يُحتفل فيه بذكرى دخول السيِّد المسيح عليه السَّلام بيتَ المقدس . عمر ، احمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج 2 ، ص 1211 .

(ix) ويعني القلية وجمعها قلالي ، هي بيت للراهب داخل الكنيسة يتعبد به والفرق بينها وبين الدير ان الاخير يختص بجماعة من المتعبدين بينما القلية لشخص واحد وتكون مرتفعة كالمنارة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.938-950

الزبيدي ، تاج العروس ، ج 39 ، ص 345 ؛ عطيوي ، الاديرة وأثرها في انتشار النصرانية ، بحث منشور ، مجلة ديالى ، العدد 44 ، ص 3 .

([x]) ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ولد في ديار بكر ملك واسط وما جاورها ومال إلى الشام فامتلك دمشق. وعاد إلى حلب فملكها سنة 333 هـ وتوفي فيها سنة (356 هـ) أخباره ووقائعه مع الروم كثيرة. وكان كثير العطايا، مقربا لأهل الأدب، يقول الشعر الجيد الرقيق . ابن خلكان و وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 401 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج 4 ، ص 303 .

([xi]) قرية تقع بالقرب من الرقة من ارض الجزيرة قبل نصيبين وهي واسعة المساحة . البكري ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد ، ج 1 ، ص 220 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 313 .

([xii]) القيارة : جمع قيار وهو صاحب القار او من يعمل في استخراجه والقار هو الزفت . ياقوت الحموي ، الخزل ، ج 2 ، ص 166 ، هامش رقم (6) .

المصادر :

الاصبهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم المرواني (ت 356 هـ/966م)
1) الديارات ، تح : خليل العطية ، ط 1 ، الناشر : رياض الريس ، لندن ، 1991 م .
البكجري ، علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي (ت 762هـ/
2) اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح : ابو عبد الرحمن عادل بن محمد و ابو محمد اسامة بن ابراهيم، ط 1 ، الناشر : مطبعة الفاروق ، 1422هـ/ 2001 م .
البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (ت 487هـ/1369م)
3) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ط 3 ، الناشر : عالم الكتب ، بيروت ، 1403 هـ.
ابن الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور (ت 429هـ/ 1037م) .
4) فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط1 ، الناشر : احياء التراث العربي ،(بلا . م) ، 1422هـ/ 2002م .
5) ابن حوقل ، محمد ابو القاسم البغدادي الموصلي (ت بعد 367هـ/977م) .
6) صورة الارض ، (بلا . ط) ، الناشر : دار صادر ، بيروت ،1357هـ/ 1938م .
الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ/1070م)
7) تاريخ بغداد ، تح : بشار عواد معروف ، ط 1 ، الناشر : دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1422هـ/2002 م .
ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم البرمكي الإربلي (ت 681هـ/1282م) .
8) وفيات الاعيان ، تحقيق : احسان عباس ، (بلا . ط) ، الناشر : دار صادر، بيروت ، (بلا . ت).
الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.938-950

9) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط 1 ، الناشر : دار الغرب الاسلامي ، (بلا . م) ،1424هـ/ 2003 م .
الزبيدي ، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت1205هـ/1790م) .
10) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، (بلا . ط)، الناشر : دار الهداية ، (بلا ، ت) .
زكريا الازدي ، يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت 334 هـ/ 945 م) ،
11) تاريخ الموصل ، تح : علي حبيبة ، ط 1 ، القاهرة ، 1387 هـ / 1967 م .
الشابشتي ، ابي الحسن علي بن محمد (ت 388 هـ / 998 م)
12) الديارات ، تح : كوركيس عواد ، ط 3 ، الناشر : مكتبة المتنبي ، بغداد ، 1386هـ/1966م
_ الشنتريني ، ابو الحسن علي بن بسام (ت 542هـ/1147م)
13) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تح : احسان عباس ، ط 1 ، النشر : الدرار العربية للكتاب ، تونس ، 1981 م .
الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت 764هـ/1363م) .
14) الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، (بلا . ط) ، الناشر : دار احياء التراث ، بيروت ، 1420هـ/2000م .
ابن عبد الحق ، عبد المؤمن ابن شمائل البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت 739هـ/1338م) .
15) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط 1 ، الناشر : دار الجبل ، بيروت ، 1412هـ/1991م .
_ العزيزي ، الحسن بن احمد المهلبي (ت 380هـ/990م)
16) المسالك والممالك ، تح وتعليق : تيسير خلف ، ط 1 ، الناشر : التكوين ، 2006 م .
ابن فضل الله ، احمد بن يحيى القرشي شهاب الدين (ت 749هـ/1349م) .
17) مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ط 1 ، الناشر : المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، 1423هـ/2002م
الفيروز ابادي ، مجد الدين ابا طاهر محمد بن يعقوب (ت 817 هـ/1414م).
18) _ البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة ، ط 1 ، الناشر : دار سعد الدين ،(بلا .م) ، 1421هـ/ 2000 م .
القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/1283م) .
19) اثار البلاد واخبار العباد ، (بلا . ط) ، الناشر : دار صادر ، بيروت ، (بلا . ت) .
المقدسي، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت380هـ/1990م) .
20) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط 3 ، الناشر : دار صادر ، بيروت ،1411هـ/1991م
ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي بن ابي الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعى الافريقي (ت 711هـ/ 1311 م) .
21) لسان العرب ، ط3 ، الناشر : دار صادر ، بيروت ، 141هـ/1993 م .
ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/1229م) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.938-950

22) معجم البلدان ، ط 2 ، الناشر : دار صادر ، بيروت ، 1415هـ/ 1995 م .
23) الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة ، تح : يحيى زكريا عبادة و محمد اديب جمران ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1998 م .

المراجع /

الخفاف ، ايمان عباس علي ، الواسطي ، زينب شاكر .
1) الاديرة النصرانية في الموصل وأثرها في الحضارة الانسانية ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى ، 2022 م .
الزركلي ، خير الدين محمود بن محمد بن علي الدمشقي .
1) الاعلام ، ط 2 ، الناشر : دار العلم الملايين ، 1415هـ / 2002م .زيات ، حبيب ،
2) الديارات النصرانية في الاسلام ، ط 4 ، دار النشر : دار المشرق ، بيروت ، 2010 م .
سقاف ، احمد محمد زين .
3) _ الاوراق ، ط 1 ، (بلا ، م) ، 1954 م . العبادي ، فاضل كاظم
5) اثر الديارات النصرانية في تطور حركة الفكر العربي الاسلامي حتى القرن الرابع الهجري ، مجلة جامعة ذي قار ، كلية الاداب ، العدد 13 ، 2018 . عبد الله ، وداد محمد ، صالح ، خالد احمد
6) مفهوم الاديرة النصرانية واقسامها ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية ، المجلد 18 ، العدد 3 ، 2021 .عطيوي ، فرحة هادي .
7) الاديرة واثرها في انتشار النصرانية قبل الاسلام ، عمر ، احمد مختار عبد الحميد .
8) معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط 1 ، الناشر : عالم الكتب ، (بلا . م) ، 1429هـ/2008م
كحالة ، عمر رضا
9) معجم المؤلفين ، (بلا . ط) ، الناشر : مطبعة الترقي ، دمشق ، 1376هـ/1957م .
كرد علي ، محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد .
10) خطط الشام ، ط 3 ، الناشر : مكتبة النوري ، دمشق ، 1403هـ/1983م .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.938-950

The monasteries of Mosul in the book Al-Khazal and Al-Dal between the houses and the monastery by Yaqut Al-Hamawi (626 AH / 1229 AD) .

Ream Nadhem Radhe
University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education for Human Sciences

Abstract :

This research focused on the urban aspect of the monasteries of Mosul in the book Al-Khazal and Al-Dal by Yaqut Al-Hamawi (262 AH / 1229 AD). The urban aspect represents a reflection of the civilizational, religious and cultural aspects of peoples throughout the ages. The monasteries in this research do not only show the urban aspect, but also clarify their religious importance and the rituals and ceremonies that follow them, which may differ from one monastery to another and from one region to another. Mosul was known for its many monasteries that were not limited to places of worship only, but were rest stops for travelers and guest houses. Many monasteries were of special importance due to the presence of sulfur springs in them, and some of them were centers for healing many diseases. Some monasteries were characterized by an educational and religious character together, as they contained a school that may specialize within a religion or A specific religious group, which contributed to the interest and development of these monasteries in Mosul is the distinguished location of the city of Mosul and the location of the monasteries, as Mosul is distinguished by the softness of its air and the sweetness of its water, which made the monasteries in it distinct and excellent from all other cities. These features in the monasteries are an excellent place to hold the celebration of religious holidays related to Christ for the elite and the common people among them .

Keywords : Mosul, Yaqut al-Hamawi, monasteries